

انفسهم هذا الامن وهذا الاعتراف وهذا الاتفاق « اي انه اذا اعترف للفلسطينيين بأنهم « شعب وشعب عريق لا يمكن تناسيه » وله حق تقرير المصير كغيره من الشعوب فهم عندئذ يستطيعون تقرير الامن والاعتراف لاسرائيل بدورهم .

وقد أيد سكالى مندوب امريكا ذلك بقوله « ان أية تسوية دائمة وعادلة يجب ان تأخذ في الاعتبار الآمال الشرعية للفلسطينيين » ، وان « الولايات المتحدة تعتبر ان على الفرقاء ان يحددوا تماما ماذا يعني ذلك » ، والمشكلة التي يشير اليها سكالى في تحديد معنى آمال الفلسطينيين لا تخص اسرائيل فقط ، بل الاردن ايضا الذي اشار تكواع مندوب اسرائيل الى ان تحقيق آمال الفلسطينيين كما يريد الزيادات تعني شرذمته . وهي النقطة التي نفاها الزيادات ثم أوضحها لمندوب النهار بما يعني امكانية قيام اتحاد فدرالي على نسق المملكة العربية المتحدة بين فلسطين والاردن .

ان هذا التطور الجديد يمثل أخطر تنازل عربي منذ القبول بقرار مجلس الامن . فهو يشكل دعوة صريحة للفلسطينيين للاعتراف باغتصاب اسرائيل لوطنهم وبطردهم ونشنتهم لقاء وعد لا يمكن تحقيقه باعطائهم السيادة على جزء من ارض وطنهم . كما انها دعوة لتحيينهم وحدهم المسؤولية الكاملة عن كل التنازلات العربية .

الثورة الفلسطينية والحل السياسي

لقد أدركت الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها في اول يناير ١٩٦٥ ان النضال المسلح بأسلوب حرب الشعب حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني هو الطريق والاستراتيجية الوحيدة البديلة للاستسلام وضياع الاوطان . وقد عبرت الثورة عن ذلك في كل مواعيقها وبرامجها السياسية ومواقفها وأدبياتها . ولذلك فقد رفضت الثورة المشاركة في مسيرة التسوية السياسية دون تردد وفي كل المراحل . وأدركت ان الدخول في هذه المسيرة يجهض الاسس الاستراتيجية التي بنيت عليها الثورة بالاضافة الى انه لا يحقق للشعب والوطن شيئا ولو ضئيلا .

والثورة بذلك لا ترغض رفضا طفوليا ، عاطفيا ، انتحاريا بل ان تجارب السنوات الست قد أثبتت صحة رؤيتها وأكدت عقلانية موقفها الثوري النضالي . فقيادة الثورة ظلت تمارس العمل السياسي المرتبط باستراتيجية التحرير الاساسية ، فقد طرحت الثورة شعار وبرنامج الدولة الديمقراطية اللاتائفية الفلسطينية كنتيجة للتحرير واستخدمته كدليل لعملها السياسي كما عملت منظمة التحرير من خلال ممثلها في هيئة الامم المتحدة وفي الدول والمنظمات الاخرى على طرح القضية الفلسطينية وابرار حق شعب فلسطين في تقرير مصيره على أرضه وحقه في انشاء دولته الوطنية على ترابه . ونجحت في اثناء العديد من الدول الصديقة بتبني قرارات تدعم حقوق شعب فلسطين وتتصدى تكتيكيا لانتهاكات اسرائيل لهذه الحقوق . ولكن هذا التحرك السياسي كان ينطلق دائما من استراتيجية واضحة ترفض الاعتراف بالاعتصاب والهزيمة وتصر على حق الثورة الفلسطينية في قيادة نضال الشعب الفلسطيني لتحرير كامل تراب الوطن .

وقد واصلت منظمة التحرير الفلسطينية عملها السياسي المنبثق من هذا الاطار باعتماد مندوبها لدى هيئة الامم المتحدة لتقديم وجهة نظر المنظمة في المحادثات الدائرة حول حقوق الشعب الفلسطيني وهي وجهة النظر التي تعتبر الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير والقاضية برفض التسوية السياسية الجنبية على قرار مجلس الامن والاصرار على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على كامل ترابه الوطني وحقه المشروع في النضال من اجل تحقيق الدولة الديمقراطية الفلسطينية